

اسم البرنامج: مراسلو الجزيرة

عنوان الحلقة: تشديد قوانين الهجرة ببريطانيا، صربيا منفذ للتسلل

مقدمة الحلقة: إلسي أبي عاصي

تاريخ الحلقة: 2014/3/25

المحاور:

- إجراءات صارمة للحصول على الجنسية البريطانية
- صربيا ومعضلة الهجرة غير الشرعية
- أحوال العمالة في اليابان

إلسي أبي عاصي: في هذه الحلقة: بريطانيا تختبر المهاجرين قبل منحهم جنسيتها، وفي صربيا مهاجرون عرب وأفغان يعيشون في الأدغال، واليابان ترحب بالعمالة الأجنبية من دول الجوار ولكن بشروط، تحية لكم مشاهدينا الكرام ومرحباً إلى هذه الحلقة من برنامج مراسلو الجزيرة نبدأ حلقتنا من بريطانيا حيث بدأت الحكومة هناك بتشديد قوانين الهجرة والحصول على الجنسية بهدف الحد من أعداد المهاجرين، ومن بين الإجراءات الجديدة تشديد اختبار الحصول على الجنسية بحيث بات يقتضي من المترشحين إليه معرفة دقيقة بتاريخ بريطانيا ونمط حياتها وثقافتها، ناصر البدري جال في عدد من المدن البريطانية وعاد بهذا التقرير.

إجراءات صارمة للحصول على الجنسية البريطانية

[تقرير مسّجل]

ناصر البدري: أمل وصباح صديقتان الأولى نجحت في اجتياز اختبار الحصول على الجنسية البريطانية والأخرى تستعد لخوضه، في مقرات إحدى الجمعيات الخيرية تساعد أمل صباح في الإعداد للاختبار.

[شريط مسّجل]

صباح/مترشحة لاختبار الجنسية في بريطانيا: أنا الآن بدأت الدراسة وأجد بعض الصعوبة في استيعاب متطلبات هذا الاختبار إنه أمر صعب بالفعل.

أمل/ناجحة في اختبار الجنسية ببريطانيا: الامتحان نفسه مش صعب بس التحضير للامتحان كان شوي Confusing يعني في معلومات مهمة كثير وحلوة الواحد يعرفها إذا بده يعيش في UK وفي أشياء ما أعتقد في إلها لزوم.

ناصر البدرى: تشديد اختبار الجنسية يرى بعض النشطاء السياسيين أنه يأتي في نطاق إستراتيجية حكومية شاملة للحد من الهجرة.

[شريط مسّجل]

أحمد رحمان/المجلس الإسلامي البريطاني: هناك انطباع بأن هذه القوانين تستهدف الأقليات وبما أن الأقلية المسلمة هي الأكبر في هذه البلاد فربما ستكون الأكثر تأثراً من هذه السياسات الصارمة.

ناصر البدرى: لكن الداخلية البريطانية تقول إن موجات الهجرة الكبيرة التي عرفتها بريطانيا خلال العقود الأخيرة أثرت سلباً على المجتمع ولا بد من الحد منها.

[شريط مسّجل]

مارك هاربر/وزير الهجرة البريطاني: منذ وصولنا إلى السلطة وضعنا هدفاً محدداً وهو خفض الهجرة من مئات الألوف إلى عشرات الألوف نريد أن نستعيد السيطرة على الهجرة من خلال قوانين صارمة تعيد ثقة الناس بدل سياسة الأبواب المفتوحة التي اتبعتها الحكومة السابقة.

ناصر البدرى: من بين تلك الآثار الارتفاع الكبير في شعبية الأحزاب أو التنظيمات التي تحمل أجندة معادية للهجرة، هذا واحد من الموانئ البريطانية الكبيرة هنا كانت ترسو سفن الشحن الضخمة وهي تقل الحديد والفحم وغيرها من البضائع الأخرى، تلك السفن كانت تحمل معها مهاجرين من أصول يمنية وصومالية وغيرها هؤلاء المهاجرون استوطنوا هذه البلاد وأصبحوا جزءاً من المكون الاجتماعي لها، فمدينة كارديف البريطانية مثلاً واحدة من المدن التي استقطبت المهاجرين بشكل كبير منذ أكثر من قرن من الزمان بحكم موقعها البحري كمركز تجاري وبسبب المصانع الكثيرة التي كان المهاجرين يأتون للعمل بها، محمد عبده أحد هؤلاء المهاجرين الأوائل إلى المملكة المتحدة لا زال يتذكر الأيام الخوالي عندما كانت تأتي أمواج المهاجرين اليمنيين والصوماليين ومن شبه القارة الهندية للعمل في مصانع بريطانيا.

محمد عبده/مهاجر يماني إلى بريطانيا خلال الخمسينات: في مصانع أكثرهم في المصانع.

ناصر البدرى: إيش كان شغلهم في المصانع يعني؟

محمد عبده: في المصانع يعني يشتغلوا يعني ينقلوا حاجات وفي ناس يصبوا وفي ناس فوق ماشين يصلحوا التراب هذا، كل واحد له شغل، بعدين المصانع يعني يصلحوا التراب والمصانع في المكان هذا يشدوا الخشب من داخله وبعدين تيجي تصب داخله يخرج هذا كلها البيوت في كل حاجة منها من المصانع.

ناصر البدرى: بالنسبة لهؤلاء المهاجرين الأوائل كانت الحياة صعبة في مجتمع بريطاني لم يكن متعوداً على الأجانب.

محمد عبده: في شغل صعب وفي شغل سهل في منه يمشي الحاجة ويقرب للناس الشغالة الذين يعملوا وفي منه يشتغل يعرف يعني كل واحد له لون أنا اشتغلت هنا في هذه الورشة تقريباً أربعة عشرة سنة وبعدين رحنا نصلح البوابير في لندن.

ناصر البدرى: تغيرت الأمور منذ ذلك الحين وأصبح المهاجرون جزءاً من المجتمع لهم إسهاماتهم ولهم مشاكلهم أيضاً

محمد عبده: لأنه الأول الصومال والعرب دخلوا هنا كانوا يدوروا لقمة العيش، بعدين لما يشتغلوا هكذا بعدها خلفوا أودام من بعدهم هؤلاء الأطفال يعني يحصلوا لهم مصاريف يحصلوا لهم مصاريف ويلعب ما يشتري شغل، ما يشتري حاجة يحصل مصاريف وهو جالس في بيته.

ناصر البدرى: فهذا الشارع مثلاً في مدينة كارديف أسهم المهاجرين في تحويله من منطقة مقفورة بعد الأزمة الاقتصادية الأخيرة إلى بؤرة تجارية مزدهرة باعتراف المسؤولين.

ليندا نورث/المجلس البلدي لمدينة كارديف: هذا الشارع كان مترهلاً بسبب الأزمة الطاحنة التي ضربت بلادنا لكن قدوم كثير من المهاجرين وفتحهم لمحلات تجارية أثرى المنطقة وأعطاهها بعداً حضارياً وثراء نوعياً.

ناصر البدرى: لذا يرى كثير من المهاجرين أن تشديد إجراءات الهجرة ليست عادلة في حقهم.

[شريط مسجل]

أحمد رحمان: كثير من المهاجرين من الجيل الأول قدموا للعمل في صناعات في ظروف صعبة، لقد قدموا حياتهم لإعادة بناء بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية خلال الستينات أن تلتفت إليهم الآن وتقول نحن لا نهتم لأمركم وعدم استفادكم من نظام الحوافز هذا أمر صعب.

مارك هاربر: الشعب البريطاني يرغب في رؤية سياسة هجرة صارمة وفي نفس الوقت نحن نرحب بالأشخاص الذين يسهمون في رقي مجتمعنا لكن ثقة الناس في قوانين الهجرة مرتبطة بوجود نظام صارم للسيطرة على حدودنا.

ناصر البدرى: أما بالنسبة لصباح وأمل فتأملان أن ينظر المسؤولون الحكوميون إلى المهاجرين كعامل إثراء للمجتمع والبلاد بشكل عام. ناصر البدرى- الجزيرة- كارديف.

[نهاية التقرير]

إلسي أبي عاصي: ومن بريطانيا حيث التشديد في قوانين الهجرة إلى صربيا حيث يعيش عدد من المهاجرين غير الشرعيين العرب والباكستانيين والأفغان يعيشون في ظروف صعبة بانتظار اللحظة المناسبة للهجرة إلى دول الاتحاد الأوروبي للعيش في ظروف أفضل، بعض هؤلاء المهاجرين يعيشون في منطقة شبه معزولة بعيداً عن أعين الشرطة وبعضهم الآخر يحاول بثتى السبل عبور الحدود ليقبض عليه من قبل الشرطة قبل بلوغه أرض الحلم، سمير حسن قابل عدداً من هؤلاء المهاجرين وعاد بهذه الصورة عن معاناتهم.

[تقرير مسجل]

صربيا ومعضلة الهجرة غير الشرعية

سمير حسن: الطريق إلى الأدغال قد يفضي إلى الاتحاد الأوروبي بالنسبة لهؤلاء المهاجرين غير الشرعيين الذين جاءوا إلى صربيا لتحقيق حلمهم ومنهم درويش الباكستاني.

[شريط مسجل]

درويش/مهاجر باكستاني: أريد أن أنفذ نفسي وأكمل تعليمي لا أريد أن أرتبط بمجتمع قريتي هناك العديد من المشاكل فيها.

سمير حسن: عشرات المهاجرين معظمهم من الباكستانيين والأفغان وبعض العرب يسكنون هذا المكان الذي يسمونه الأدغال لأنه بعيد عن الشرطة وبعيد عن أعين الناس ويقع في أطراف مدينة سوبوتيتسا شمالي صربيا وقريب من الحدود مع المجر، تطلعهم إلى حياة كريمة يجعلهم يصارعون الخوف الموجود هنا، خوف من الشرطة الصربية التي قد تدهمهم وخوفاً من العودة إلى الوطن ينتاب عالياً الباكستانية الذي يرغب بالهجرة إلى النمسا.

[شريط مسجل]

علي/مهاجر باكستاني: أبي مزارع فقير باع أرضه من أجل أن أسافر، ذهبت إلى اليونان وبعد أن خدعني من ساعدوني على السفر اتصلت به مرة أخرى أطلب منه مالاً فباع بقرة وأرسل لي ثمنها.

سمير حسن: وتنفي الشرطة الصربية ما يتردد عن أنها تغض الطرف عن هؤلاء المهاجرين للضغط على الاتحاد الأوروبي كي يتفاوض مع صربيا بشأن انضمامها إليه.

[شريط مسجل]

ميروسلاف يانيتش/مدير شرطة الحدود الصربية مع المجر: الهجرة الغير الشرعية ليست مشكلتنا وحدنا فقط بل هي مشكلة أوروبية وعالمية ونحن نكافحها بكل ما أوتينا من قوة وفي إطار القانون.

سمير حسن: فتح حدود الاتحاد الأوروبي مع صربيا قبل أربع سنوات جعل من صربيا مقصدا جذابا للمهاجرين غير الشرعيين رغم أن الشرطة تلقي القبض على معظمهم، رحلة المهاجرين غير الشرعيين إلى دول الاتحاد الأوروبي عبر صربيا تنتهي هنا عبر الغابات المؤدية إلى الحدود مع المجر تتم في سرية وغالباً ما تكون معرضة للفشل لأن الشرطة المجرية تعيدهم إلى صربيا، صفا مهندس عراقي وواحد من الذين فشلوا في الوصول إلى أوروبا لكنه من القلائل الذين قطعوا شوطاً كبيراً في الإجراءات المعقدة للحصول على اللجوء في صربيا بعد انتظار دام أكثر من أربع سنوات في مركز المهاجرين غير الشرعيين في أطراف مدينة لوزنيتسا غربي صربيا.

[شريط مسّجل]

صفاء/مهندس عراقي هاجر إلى صربيا: فقدت كل شيء لم أر نوراً لم أر مستقبلاً و لم أر أي شيء فقط أريد أن أرى ابني فقط أتمنى أن أرى ابني قبل ما أموت.

سمير حسن: الحياة في هذا المركز قد تبدو أفضل من العيش في الأدغال لكن هنا الأماكن محدودة وهذا ما يدفع بعض المهاجرين إلى العيش في بيوت صربية مجاورة نظير مبالغ تفوق قدرتهم المالية، ويطالب سكان بانيا كونفینتسا الحكومة الصربية بنقل مركز المهاجرين من بلدتهم رغم أن هؤلاء المهاجرين ينعمون خزائن المحلات في المدينة بما يشترونه.

[شريط مسّجل]

روبرت ليستمايستر/مسؤول عن مركز اللاجئين: المهاجرون غير مرغوب فيهم شرعيين كانوا أو غير شرعيين وذلك بسبب خوف السكان من الأشخاص المجهولين أو كره الأجانب بصفة عامة ولاختلاف الثقافة والدين.

سمير حسن: ومع رغبة المهاجرين في مغادرة هذا المكان في أسرع وقت وتزايد مخاوف سكانه من وجود المهاجرين تقع حوادث بين الطرفين تتسبب في اتهام سكان لوزنيتسا بالعنصرية.

[شريط مسّجل]

فيديوي بيتروفيتش/محافظة لوزنيتسا: نحن نعلم أن ظروفنا صعبة جداً أرغمت هؤلاء على المجيء إلى هنا لكن المشكلة أن الحكومة لن توفر أماكن كافية ومناسبة لإقامتهم، تزايد أعدادهم يخلق المشاكل، فهذه البلدة يسكنها خمسة آلاف نسمة ولك أن تتخيل

الوضع عندما تستضيف ثلاثة آلاف آخرين.

سمير حسن: وينتقد الاتحاد الأوروبي صربيا بسبب بخلها في منح المهاجرين غير الشرعيين حق اللجوء، وتطالب منظمات حقوق الإنسان الصربية بفتح مزيد من المراكز للمهاجرين غير الشرعيين، وبين الانتقاد والمطالبة يظل المهاجرون غير الشرعيين في الأدغال في انتظار تحقيق حلمهم الأوروبي. سмир حسن لبرنامج مراسلو الجزيرة- صربيا.

[نهاية التقرير]

إلسي أبي عاصي: مشاهدنا الكرام نتابع معكم هذه الحلقة من برنامج "مراسلو الجزيرة" وتشاهدون فيها بعد قليل: إذا كانت الهجرة كابوسا يؤرق البلدان الأوروبية فماذا عن بلدان أخرى تحتاج للعمالات الأجنبية، المزيد بعد الفاصل.

[فاصل إعلاني]

إلسي أبي عاصي: تحية لكم من جديد تعاني اليابان من نقص في اليد العاملة بسبب عزوف شبانها عن العمل في بعض المهن لهذا السبب استحدثت الحكومة في اليابان نظاما لاستقدام العمالة من دول الجوار تحت مسمى التدريب، لكن هؤلاء المتدربين في الواقع هم عمال كما يظهر تقرير الزميل فادي سلامة.

[تقرير مسجل]

أحوال العمالة في اليابان

فادي سلامة: محافظة غونما من أخصب المناطق الزراعية في اليابان لكنها تفتقر لكثير من المناطق الأخرى لأيدٍ تعمل فيها بعد أن انخفض عدد المزارعين إلى مستوى غير مسبوق يبلغ مليون ونصف مليون مزارع، متوسط أعمارهم سبعون عاماً هذا الحال لا يختلف عن معظم القطاعات الإنتاجية في بلد يتراجع عدد سكانه بنحو مليون شخص سنوياً، تنبؤات كثيرة تتوقع مستقبلاً قاتماً لليابان لكن سواعد شابة تحول دون ذلك، إنهم العمال الأجانب الذين لا يمكن أن تصادفهم في جميع المزارع والمعامل الصغيرة في أنحاء البلاد.

[شريط مسجل]

إيتشي نوغوتشي/مزارع ياباني: كنا نأمل أن يتولى الشبان اليابانيون مستقبل الزراعة ولكن معظمهم للأسف يرفضون العمل في مهن يصفونها بالصعبة، ولذلك أصبحنا نلجئ إلى برنامج حكومي لاستقدام المتدربين الأجانب لمدة ثلاث سنوات ونأمل أن يتم تمديد هذه الفترة لأن الأجانب يحتاج بضع سنوات لإتقان العمل وما أن يصبح ماهراً

حتى يحين موعد عودته إلى بلاده ولا يسمح له بالعودة مرة أخرى.

فادي سلامة: تسع عاملات أجنبيات من الفلبين والصين يعملن في مزرعة السيد نوغوتشي كل منهن تحصل على سكن مجاني في المزرعة وأجر شهري يبلغ نحو 1500 دولار إنها ثروة بالنسبة لفتيات جنن من قرى أسبوية فقيرة لا يتجاوز دخل الفرد فيها 100 دولار شهرياً وهن سعيدات بأجواء العمل حيث يعاملوهن نوغوتشي كأفراد عائلته.

[شريط مسّجل]

جيني لين/متدربة فلبينية: جئت إلى اليابان لأحسن معرفتي وأريد أن أساعد عائلتي، فنحن عائلة فقيرة في الفلبين، لقد تعلمت من اليابان الكثير من المهارات وكيف أكون إنسانة أقوى ومخلصة في عملي، ولكن كان من الصعب القدوم إلى هنا فالقوانين صارمة وكذلك الأشخاص وآمل أن أنقل ما تعلمته إلى بلدي ليستفيدوا منه.

فادي سلامة: ليست جميع قصص المتدربين الأجانب سعيدة كقصة جيني لين ففي هذا الملجأ الذي يتبع لمنظمة ترعى حقوق العمال الأجانب في اليابان يقيم الشاب الصيني نين الذي جاء أيضاً ضمن برنامج المتدربين الأجانب ولكنه طرد من عمله بعد عام واحد فقط.

[شريط مسّجل]

نين/متدرب صيني: استندت نحو خمسة آلاف دولار حتى أحصل على عقد للعمل في اليابان وبعد عام أغلق صاحب العمل الشركة وطردني مع ستة متدربين آخرين ورفض أن يدفع لنا أي تعويض ولم أجد سوى منظمة تدافع عن حقوق العمال الأجانب وقد تفاوضوا مع صاحب الشركة حتى قبل بأن يدفع لنا تعويضاً بسيطاً بالكاد يكفي لأسدد ديني في الصين.

فادي سلامة: في معظم الحالات تترتب على المتدربين ديون نتيجة اضطراهم لدفع أموال للسماسة الذين يعرفونهم على الشركات اليابانية، ورغم أن القانون يمنع هذه الممارسات فإن الكثير من التجاوزات تطبق تحت مسميات مختلفة وقد تفرض على المتدربين عقود جائرة كأن يشترط عليهم عدم اقتناء هاتف أو كمبيوتر أو عدم إقامة علاقات شخصية بل قد يمنعون من الخروج من مكان العمل لأي سبب تحت طائلة إلغاء العقد.

[شريط مسّجل]

إبييه توري/ناشط في الدفاع عن حقوق العمال الأجانب: هذه العقود يتم إخفاؤها عن السلطات وللأسف فإن قانون برنامج استقدام المتدربين الأجانب فيه الكثير من الثغرات

التي تؤدي إلى تعرض المتدربين للاستغلال والإساءة، إنه باختصار نوع من الاتجار بالبشر فالأجانب يتم استقدامهم للعمل في المهن المختلفة تحت غطاء تسميتهم بمتدربين.

فادي سلامة: أقر البرلمان الياباني في عام 1990 قانون برنامج استقدام المتدربين الأجانب وهو في ظاهره يهدف لمساعدة الدول على رفع مهارة عمالها لكنه دوره الحقيقي هو تغطية نقص القوى العاملة في اليابان بعمالة أجنبية دون الاضطرار لفتح باب الهجرة وهي قضية لا تلقى ترحيباً المجتمع الياباني الذي يوصف بأنه منغلق على نفسه، وقد تعرض القانون للكثير من الانتقادات الدولية ما دفع الحكومة إلى تعديله في عام 2010 لضمان حقوق المتدربين الأجانب بشكل أفضل.

[شريط مسجل]

إبييه توري: إساءة تطبيق القانون لا تزال مستمرة وتسجل الكثير من المشكلات بين المتدربين وأرباب العمل اليابانيين تصل إلى حد ارتكاب جرائم القتل خاصة في الحالات التي يتم فيها استقدام متدربين لا يحسنون الحديث باللغة اليابانية للعمل في مهن صعبة.

فادي سلامة: رغم كل المشكلات التي تحيط ببرنامج المتدربين الأجانب ليست هناك مؤشرات على رغبة الحكومة بإلغائه فالعمال الأجانب خيار لا بديل عنه في بلد تتجاوز أعمار ثلث سكانه 65 عاماً، أما المتدربون الذين يحضر 150 ألف منهم في كل عام فالعمل في اليابان بالنسبة لهم مغامرة فيها الكثير من عامل الحظ فمن كان حظه جيداً يكون حاله كحال العاملات الأجنبيات في مزرعة نوغوتشي اللواتي سيعدن إلى بلدهن بعد ثلاث سنوات وفي محفظة كل منهن نحو ثلاثين ألف دولار وتجربة غنية بالخبرة والمهارات، بينما يكون حال من كان حظه عاثراً كحال الشاب الصيني نين الذي طرد من عمله وكانت حصيلة كل ما كسبه من اليابان جهاز كمبيوتر ثمنه ألف دولار. فادي سلامة لبرنامج مراسلو الجزيرة- طوكيو.

[نهاية التقرير]

إلسي أبي عاصي: بتقرير فادي سلامة عن اليد العاملة في اليابان نصل مشاهدنا إلى ختام هذه الحلقة من برنامج مراسلو الجزيرة، موعدنا يتجدد الأسبوع المقبل في حلقة جديدة فإلى اللقاء.